ويازيد ان ابن عمرو ويازيد ونا ابن عمرو ومن اجرى الاعراب فى النون اجرى النون مجرى الدال فيفتحها
او يضمها انتهى وهذا مبنى على القول بالتركيب واما على القول بالاتباع فلا اذ لا اتباع فى سلمات ولذلك قال فى التسهيل ويجوز فتح ذى الضمة الظاهرة
اذا كسرت ولا فى المثنى والمجموع على حده غير الا الضم خلافا للفراء والزمخشرى واذا وقع الابن بين علمين
اتباعا فنحو يا عيسى بن مريم لما تقدم وفيه ان يحذف التنوين من الموصوف لفظا والالف من
فى غير النداء ولحق صفة لما قبله كان الحكم فيه ان يحذف تنوين زيد ويجوز ثبوته فى الضرورة كقوله
الابن خطا كما فى النداء تقول جاءنى زيد بن عمرو بحذف تنوين زيد وان كان الابن خبرا انعكس الحكم
جارية من قيس بن ثعلبة تزوجت شيخا غليظ الرقبة وكذا ان لم يقع الابن بين
فينون المخبر عنه وتكتب الف ابن تقول زيد ابن عمرو بتنوين زيد واثبات الف ابن خطا فالحكم المذكور معلق
علمين تقول جاءنى زيد ابن اخينا بتنوين زيد
بشرط ان يقع الابن بين علمين وان يكون الابن صفة للعلم الذى قبله فمتى زال احد الشرطين
عاد الاسم الى اصله من التنوين قاله الفخر الرازى وغيره النوع الثانى انه بتكرير المنادى حال
كونه مضافا نحو يا سعد سعد الاوس فالثانى من السعدين واجب النصب والوجهان
وهما الضم والفتح جاريان فى سعد الاول والى ذلك اشار الناظم بقوله فى نحو سعد سعد
الاوس ينتصب ثان وضم وافتح اولا تصب فان ضممته وهو الاكثر لانه منادى مفرد فالثانى
بيان للاول او بدل منه او منادى ثان باضمار يا او مفعول باضمار اعنى او توكيد قال ابن مالك
واعترضه ابو حيان بانه لا يجوز التوكيد لاختلاف وجهى التعريف لان تعريف الاول بالعلمية او
بالنداء والثانى بالاضافة وقال الموضح فى الحواشى وثم مانع اقوى من ذلك وهو اتصال الثانى
بما لم يتصل به الاول وان فتحته اى الاول فقال سيبويه مضاف لما بعد الثانى والثانى
مقحم اى زائد بينهما وهذا مبنى على جواز اقحام الاسما واكثرهم يا باه وعلى جوازه ففيه فصل
بين المتضايفين وهما كالشى الواحد وكان يلزم ان ينون الثانى لعدم اضافته وقال المبرد مضاف
لمحذوف مماثل لما اضيف اليه الثانى والاصل يا سعد الاوس سعد الاوس فحذف من الاول
لدلالة الثانى عليه وهو نظير ما ذهب اليه فى نحو قطع الله يد ورجل من قالها وهو قليل فى كلامهم
والكثير العكس وسعد الثانى بيان او بدل او توكيد لان المضاف اليه الاول مراد او منادى ثان
وقال الفرا الاسمان الاول والثانى مضافان للمذكور ولا حذف ولا اقحام وهو ضعيف لما حينئذ
فيه من توارد عاملين على معمول واحد وقال بعضهم وهو الاعلم الاسمان مركبان تركيب
خمسة عشر ثم اضيفا الى الاوس كخمسة عشر زيد وفيه تكلف تركيب ثلاثة اسما وسعد
الاوس هو سعد بن معاذ رضى الله عنه وهو سعد بن معاذ بن النعمان بن امرى
القيس بن زيد بن عبد الاشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك
وهو اخو الخزرج القسم الرابع من اقسام المنادى ما يجوز ضمه ونصبه وهو المنادى
المستحق للضم اذا اضطر الشاعر الى تنوينه سوا كان علما او نكرة مقصودة فالعلم
كقوله وهو الاحوص سلام الله يا مطر عليها وليس عليك يا مطر السلام بتنوين
مطر الاول مع بقاء ضمه على البنا والنكرة المقصودة نحو قوله وهو جرير اعبدا حل فى
شعبى غريبا الوما لا ابا لك واغترابا بتنوين عبدا مع نصبه على الاعراب اجراء للنكرة المقصودة
مجرى النكرة غير المقصودة واجاز فيه سيبويه وجها اخر وهو ان يكون حالا كانه قال اتفخر
اى فى حال عبودية ولا يليق الفخر بالعبيد قاله ابن السيد واختار الخليل وسيبويه

والمازنى

والمازنى الضم مطلقا لانه الاكثر فى كلامهم واختار ابو عمرو بن العلا وعيسى بن عمرو ويونس والجرمى
والمبرد النصب مطلقا ووافق الناظم والاعلم سيبويه فى ضم العلم كمطر فى البيت
الاول ووافقا ابا عمرو وعيسى فى نصب اسم الجنس كعبد فى البيت الثانى قال ابن مالك
ان بقاء الضم راجح فى العلم لشدة شبهه بالضمير مرجوح فى اسم الجنس لضعف شبهه بالضمير
واختلف فى تنوين المضموم فقيل تنوين تمكين لان هذا المبنى يشبه المعرب وقيل تنوين
ضرورة واليه ذهب ابن الخباز قال فى المغنى وبقولهما اقول لان الاسم مبنى على الضم وخير
فى النظم بين الضم والنصب فقال واضمم او انصب ما اضطرارا نونا مما له استحقاق ضم
بينا ونظيرها فايدتهما فى التابع فتابع المنون المضموم يجوز فيه الضم والنصب وتابع المنون
المنصوب يجب نصبه ولم يجز ضمه مسئلة ولا يجوز نداء ما فيه ال لان نداءه يفيد التعريف
وال تفيد التعريف ولا يجمع بين معرفين فلا يقال يا الرجل خلافا للبصريين الا فى اربع
صور احداها اسم الله تعالى اجمعوا على ذلك تقول يا الله باثبات الالفين الف يا والف
يا الله و بالله بحذفهما معا و يا لله بحذف الثانية فقط وابقاء الاولى وعلل سيبويه جواز
نداء الجلالة بان ال لا تفارقها وهى عوض من همزة اله فصارت بذلك كانها من نفس الكلمة
انتهى وهذا التعليل يناسب اثبات الف الجلالة فى النداء كما ان الفعل المبدو بهمزة الوصل
اذا سمى به قطعت همزته تقول جاءنى انصر واضرب بضم الهمزة فى الاول وكسرها فى الثانى
ووجه حذفها فى الوصل النظر الى اصلها ووجه حذف الف يا ان اثباتها يؤدى الى التقاء الساكنين
على غير حده لكونهما من كلمتين ووجه اثباتها مع حذف الثانية اجراء المنفصل من كلمتين
مجرى المتصل من كلمة واحدة والاكثر ان تحذف حرف النداء وهو يا خاصة ويعوض عنه الميم
المشددة فتقول اللهم بحذف حرف النداء وزيادة الميم فى اخره ولم يزد مكان المعوض عنه
لئلا يجتمع زيادتا الميم وال فى الاول وخصت الميم بذلك لان الميم عهد زيادتها اخرا كميم
زرقم قاله السيرافى وما ذكره من ان الميم عوض عن يا هو مذهب البصريين وذهب
الكوفيون الى ان الميم بعض امنا بخير فيجيزون يا اللهم فى السعة ويبطل ذلك انه حذف
على غير قياس وقد التزم وانه لا يمتنع اللهم امنا بخير والاصل عدم التكلف
وقد يجمع بينهما اى بين يا والميم المشددة فى الضرورة النادرة كقوله وهو ابو خراش
الهذلى انى اذا ما حدث الما اقول يا اللهم يا اللهما والى ذلك اشار الناظم بقوله
والاكثر اللهم بالتعويض وشذ يا اللهم فى قريض وقد تخرج اللهم عن النداء فيستعمل على
وجهين اخرين احدهما ان يذكرها المجيب تمكينا للجواب فى نفس السامع يقول لك ازيد
قائم فتقول انت اللهم نعم او اللهم لا الثانى ان يستعمل دليلا على الندرة وقلة وقوع المذكور
كقولك انا لا ازورك اللهم الا ان تدعونى الا ترى ان وقوع الزيارة مقرونة بتقدم الدعا قليل
قاله فى النهاية الصورة الثانية الجمل المحكية المبدوة بال نحو يا المنطلق زيد فيمن سمى بذلك
نص على ذلك سيبويه وقال لانه بمنزلة تابط شرا لانه لا يتغير عن حاله اذ قد عمل بعضه
فى بعض انتهى ومقتضى ما قدمناه فى انصر قطع الهمزة والى هاتين الصورتين اشار
الناظم بقوله سوى مع الله ومحكى الجمل وزاد عليه المبرد ما سمى به من موصول مبدو
بال نحو يا الذى قام و يا التى قامت وصوبه الناظم فى شرح التسهيل ومنع تصويبه له
لم يستثنه فى بقية كتبه فان قلت لما قال سيبويه فيمن سمى الذى قام انه لا ينادى مع انه

Copyright © King Saud University